واهلها وذلك لان تهنية الدنيا انما هي تهنية لاهلها فلو كان ظالما في قتل من قتل لما كان
لاهل الدنيا سرور بخلوده ومنه اي من المعنوي الادماج يقال ادمج الشي في الثوب اذا لفه
فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر منصوب مفعول ثان ليضمن
وقد اسند الى المفعول الاول وهذا المعنى الثاني يجب ان لا يكون مصرحا به ولا يكون في الكلام
اشعار بانه مسوق لاجله نحو قاله في قول ابي الطيب اي جعلنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا
فيمن نحب ونكرم فقلت له نحاك فيهم ايهما ودع امرا ان المهم مقدم الله ادمج شكوى
الزمان في التهنيه فعدّ سهوا لان الشكاية مصرح بها فكيف يكون مدمجة ولو جعل
التهنية مدمجة لكان اقرب فهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره واختصاص
الاستتباع بالمدح كقوله اي قول ابي الطيب اقلب فيه اي ذلك الليل اجفاني كانني
اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر يعني لكثرة
تقليبي لاجفاني في ذلك الليل كاني اعد على الدهر ذنوبه وقوله معنى اخر اراد به الجنس
اعم من ان يكون واحدا كما في بيت ابي الطيب او اكثر كما في قول ابن نباتة ولا بد لي من جهلة
في وصاله فمن لي بخل اودع الحلم عنده فانه ادمج في الغزل الفخر بكونه حليما حيث
كنى من ذلك بالاستفهام عن وجود خليل صالح لان يودعه حلمه وضمن الفخر بذلك
شكوى الزمان لتغير الاخوان حيث اخرج الاستفهام مخرج الانكار تنبيها على انه لم
يبق في الاخوان من يصلح لهذا الشان ونبه بذلك على انه لم يعزم على مفارقة حلمه
ابدا لكن لما كان مريدا الوصل هذا المحبوب الموقوف على الجهل المنافي للحلم عزم على
انه ان وجد من يصلح لان يودعه حلمه اودعه اياه فان الودايع تستعاد اخي الامر
ومنه اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
كقول من قال لاعور يسمى عمرا خاط لي عمرو قبا ليت عينيه سوا فانه يحتمل تمني ان
تصير العين العوراء صحيحة فيكون مدحا وتمني خيرا وبالعكس فيكون ذما وعني
قال السكاكي ومنه من التوجيه متشابهات القران باعتبار وهو احتمالها للوجهين
المختلفين وتفارقه باعتبار اخر وهو يجب في التوجيه استواء الاحتمالين وفي المتشابهات



احد المعنيين قريب والاخر بعيد ولهذا قال السكاكي واكثر متشابهات القران من قبيل
التورية والايهام ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك
مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل العارف
وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل
لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور وهو من نواحي ديار بكر
ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف فهما تعلم ان
الشجر لم يجزع على ابن طريف لكنها تجاهلت فاستعملت لفظة كان الدال على الشك والمبالغة
اي كالمبالغة في المدح كقوله اي قول البحتري المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحي اي الظاهر بالغ في مدح ابتسامها حيث لم يفرق بينها وبين لمع البرق
وضوء المصباح او المبالغة في الذم في قوله اي قول زهير وما ادري وسوف اخال
ادري اقوم ال حصن ام نساء وفيه دلالة على ان القوم للرجال خاصة والتدلة
اي وكالتحير والدهش في الحب في قوله اي قول الحسين بن عبد الله تالله يا ظبيات
القاع وهو المستوي من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر في اضافة ليلى
الى نفسه اولا والتصريح باسمها الظاهر ثانيا تلذذ ومن هنا تقبيل خطاب الاطلال
والرسوم والمنازل والاستفهام عنها كقوله امنزلتي مي سلام عليكما هل الازمن اللاي
مضين رواجع وهل يرجع التسليم او يدفع البكاء تلك الاثافي والديار البلاقع
وكالتحقير كقوله نعم حكاية عن الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد يعنون محمدا عليه السلام كان لم يكونوا يعرفون منه الا انه
رجل ما وهو عندهم اظهر من الشمس وكالتعريض في قوله نعم وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين وكغير ذلك من الاعتبارات ومنه اي من المعنوي القول بالموجب
وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت له اي لذلك الشي
حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشي من غير
تعرض لثبوته له او نفيه عنه اي من غير ان تعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير

Copyright © King Saud University